

فکاهه رجال السلطة الحاكمة وإثرها على المجتمع العراقي خلال الفترة (۱۳۲-۲۳۲هـ)

د. حلا عبد الكريم أحمد

جامعة ميسان / كلية التربية / قسم التاريخ

الملخص.

حازت الفكاهة اهتمام المؤرخين قديما وحديثا وخاصة إن المؤلفات التاريخية احتوت على كثير من الروايات التاريخية التي تدل على فكاهة الإنسان، فهي تعد أمراً مهماً في حياته، لتشرح به الصدور وتطمئن به القلوب، خاصة إن طبيعة الإنسان الفطرية قائمة على أساس الضحك والفكاهة، كي يزل هموم حياته، وتدفعه إلى الإمام، ووصف البعض الإنسان بأنه هو حيوان ضاحك ليميزه عن الحيوانات الأخرى بنطقه وابتساماته وفكاهته.

إن الذي دفعني إلى كتابة هذا البحث هي في معرفته المواقف السياسية والاجتماعية والثقافية التي تحتوي على فكاهة والطرائف، وقد جاءت الدراسة في أربعة مباحث تناولت في المبحث الأول عن البعد الدلالي عن الفكاهة والآيات القرآنية الدالة على الفكاهة والجدور التاريخية للفكاهة عند الأمم والأقوام، وفي المبحث الثاني درست فيها فكاهة رجال السلطة الحاكمة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإثرها على السلطة الحاكمة.

الكلمات الافتتاحية: الفكاهة، السلطة الحاكمة، أثرها على المجتمع العباسي.



Humor of the ruling authority men and its impact on Iraqi society during the period (132-232AH)

Dr. Hala Abdul Kareem Ahmed
College of Education - University of Maysan

Abstract

Humor has attracted the interest of historians, both in the past and in the present, especially since the historical literature contains many historical narratives that indicate a person's humor, as it is an important matter in his life. His life pushes him to the imam, and some described man as a laughing animal to distinguish him from other animals with his speech, smiles and humor.

What prompted me to write this research is to know the political, social and cultural situations that contain humor and anecdotes, and the study came in four studies that dealt in the first section on the semantic dimension of humor and the Qur'anic verses indicating humor and the historical roots of humor among nations and peoples, and in the second topic In it, she studied the humor of the ruling authority men in the political, economic, social and cultural aspects, and their impact on the ruling authority.

Key words: humor, the ruling authority, its impact on the Abbasid society.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين.

حازت الفكاهة اهتمام المؤرخين قديما وحديثا وخاصة إن المؤلفات التاريخية احتوت على كثير من الروايات التاريخية التي تدل على فكاهة الإنسان، فهي تعد أمراً مهماً في حياته، لتشرح به الصدور وتطمئن به القلوب، خاصة إن طبيعة الإنسان الفطرية قائمة على أساس الضحك والفكاهة، كي يزل هموم حياته، وتدفعه إلى الإمام، ووصف البعض الإنسان بأنه هو حيوان ضاحك يميزه عن الحيوانات الأخرى بنطقه وابتساماته وفكاهته.

وذكرت المؤلفات التاريخية الكثير من الروايات التاريخية عن فكاهة السلطة الحاكمة وعامة المجتمع، وقد عرفت الأمم والأقوام الفكاهة، إذا هناك الكثير من المواقف الدالة على الفكاهة والطرائف، فضلاً إلى الشخصيات التاريخية إذ إن في التاريخ الإسلامي الكثير من الشخصيات الفكاهية أشهرها البهلولة (١).

إن الذي دفعني إلى كتابة هذا البحث هي في معرفته المواقف السياسية والاجتماعية والثقافية التي تحتوي على فكاهة والطرائف، وقد جاءت الدراسة في أربعة مباحث تناولت في المبحث الأول عن البعد الدلالي عن



الفكاهة والآيات القرآنية الدالة على الفكاهة والجدور التاريخية للفكاهة عند الأمم والأقوام، وفي المبحث الثاني درست فيها فكاهة رجال السلطة الحاكمة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإثرها على السلطة الحاكمة. وقد اعتمدت الباحثة على مجموعة من المصادر والمراجع المثبتة في نهاية البحث، ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

الجدور التاريخية للفكاهة والآيات القرآنية الدالية عليها

أولاً: الفكاهة في اللغة والاصطلاح.

تعني الفكاهة في المصادر العربية إى التفكه هو المزاح والتفاكه والتمازح وفككت القوم بملح الكلام والإسلام، والفكاهة مصدرها الفكه هو الذى ينال من إعراض الناس ورجل فكه يأكل الفكاهة(٢)، ولها معانى تدل على المزاح والتفاكه والضحك والدعابة والبهجة والسرور والفرح والحسن والبشر والهزل التى تعنى الاسترخاء والكلام وتفنيه (٣).

وعرفها الكثيرون فى الاصطلاح التى تدل على الصفة فى العمل أو الكلام أو الموقف أو الكتابة التى تشير إلى الضحك لدى النظارة أو القراء، ومن هنا فان الفكاهة تعنى الاستهزاء لبعض الأحيان لا يأتى الا من عيب أو تشويه يحادى المستهزئ التركيز عليه واستغلاله لئيل من شخص المستهزأ منه (٤).

ومن هنا فان الفكاهة فى اللغة العربية والاصطلاح أمر يسببه الكثير من الصعوبة والتعقيد لا يتنافى واسع ممتدة فى كل ألوان الفنون والعلوم بل هو صورة من صور الحياة اليومية التى يمر بها الإنسان ونتيجة إلى حاجة إلى إصلاح المجتمع العباسى وما كان يعانون من تناقضات الكثيرة بسبب احتكاك المباشر بين العرب وغيرهم من الشعوب والحضارات وما رافقه من صدام فكرى واجتماعى وحضارى وثقافى، أدى إلى تداخل فى بعض القيم والعادات والأعراف والتقاليد، حيث أدت الفكاهة إلى تغير المجتمع وما حل فيه من الانحلال والفساد بتوجيه النقد اللاذع والسافر منهم بالتركيز على تلك العيوب الأخلاقية (٥).

فتعرض المجتمع إى النقد اللاذع والتركيز على الأخلاقية التى تعد تعبير ظواهر نفسية مرة واحد وهى تصدر عن الطبيعة البشرية المتناقضة التى سرعان ما تمل حياة الجد والصرامة والعبوس فتلتبس فى اللهو وترويحاً عن نفسها.

ثانياً: الفكاهة فى الكتب المقدسة.

ووردت لفظة الفكاهة فى الكتب المقدسة التوراة والإنجيل والقران الكريم بمعنى الاستهزاء ففى العهد الجديد جاءت الفكاهة بمعنى الاستهزاء بمعجزات السيد المسيح عليه السلام فوردت فى الصحاح الخامس: "لم تمت الصبية لكنها نائمة فضحكوا عليه عرفين انها ماتت (٦)، وان السيد المسيح (عليه السلام) بشر



المؤمنين الباكين والخائفين من الله وهذابه في الدنيا بالضحك حيث قال: "طوباكم أيها الباكون الآن، لأنكم ستضحكون، ويل لكم أيها الضاحكون الآن لأنكم ستحزنون وتبكون" (٧).

وجاءت أيضا في الإصحاح الثاني من أعمال الرسل إن اليهود يستهزئون بأقوال بطرس (٨) وسخر الناس من بولس حين سمعوا بالقيامة (٩).

إما في القرآن الكريم فقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ان الكفار قد مارسوا الضحك والسخرية من الأنبياء لقوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ)) (١٠)

وسخر فرعون وقومه من دعوة النبي موسى (عليه السلام) ويرفضون الدعوة وعدم تصديقهم له لقوله تعالى ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ)) (١١)

وسخروا من النبي نوح (عليه السلام) لما راوا ما صنع من الفلك في ارض بعيدة عن الماء لقوله تعالى ((وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ)) (١٢)

وهدد الله تعالى من الذين يسخون ويضحكون من غيرهم بالعذاب الشديد لقوله تعالى ((فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)) (١٣)

إما في الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول (صلى الله عليها واله وسلم) فعن جابر بن سمرة قال: "أكنت تجالس النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم كثيرا؛ كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام، وكانوا يتحدثون ويأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم" (١٤) وقال: "كان رجل من المشركين قد أضر المسلمين فقال لى النبي صلى الله عليه واله وسلم: ارم فداك أبى وأمى. قال: فزعت له بسهم ليس فيه نص لى، فأصبت جنبه فسقط، فأنكشفت عورته، فضحك رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى نظرت إلى نواجذه" (١٥) فكان عليه السلام في أكثر أحواله يتبسم، وكان أيضا يضحك في أحوال أخر ضحكا أعلى من التبسم وأقل من الاستغراق الذى تبدو فيه اللهوت. وكان فى النادر عند إفراط تعجبه ربما ضحك حتى بدت نواجذه (١٦)

ومن هنا يتبين لنا أن الفكاهة والسخرية موجودة فى الكتب المقدسة وفى أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وقد حملت معانى السرور والاستبشار والسعادة الأبدية وهى تعبيراً عن النفس الإنسانية فى حالات الإيمان والتحدى والانتقام بين الناس أنفسهم أو بين الناس وخالقهم.



ثالثاً: الفكاهة عند الأمم والأقوام .

إن لفكاهة جذور عميقة في التاريخ الإنساني، كونها مرتبطة بنشأة الإنسان ذاته إذا تم العثور على رسوم فكاهية تعود إلى الحضارات ما قبل التاريخ التي تحوى على عناصر الفكاهة والسخرية فوق كثير من جذران الكهوف في بلاد الرافدين ومصر وغيرها من العالم وعرف المصريين القدماء الفكاهة وسجلوا إحداثهم الفكاهة في رسوماتهم على جذران المعابد حيث تعالج المشكلات اليومية للناس في صورة ضاحكة ومنها هذه الرسوم صورة ذيب يرعى ماعزا وذنب يرعى مجموعة من الغزلان ومنها رسم لجيش من الفئران يحاصر قلعة القطط وغيرها (١٧)، كما تجسد صور الفكاهة في إبداعات الحضارات الآشورية والصينية والهندية القديمة واليونان والرومانية وغيرها (١٨) التي تثير فكاهة حكام السلطة الحاكمة وعامة المجتمع وإذا انتقلنا للحديث عن الفكاهة في العصر الجاهلي نجد إن الكثير من الروايات التاريخية التي تحوى على الضحك والسخرية منها ما قام به أبو عيشان حين تنازل عن حقه في حمل مفاتيح الكعبة لقاء كاس من خمر،

هذه الحادثة مثالا لمن يبيع القيم الدينية والاجتماعية بشيء زهيد (١٩)

وأحدث مجى الدين الإسلامى تغيرا في بنية المجتمع العربى وعلاقة الإنسان بمحيطه لكنه لم يفكر الفكاهة والدعابة والمزاح التي تساعد على تالفى قلوب الناس، اذا نهى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عن المزاح الذى يؤدى إلى الغضب والاستهانة بالناس، لقول الرسول: "إنى لأمزح ولا أقول الا حقا" (٢٠) وقال بعض الصحابة: "يا رسول الله انك تداعينا فقال إنى وان داعيتكم لا أقول الا حقا" (٢١)

ودعا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) المؤمنين إلى إراحة قلوبهم كما يريحون أجسادهم فالقلوب تذوب وتكل كالأجساد لقول (صلى الله عليه واله وسلم): "روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت" (٢٢)

وكان النبى (صلى الله عليه واله وسلم) أكثر الناس ابتساما وضحكا فى وجوه أصحابه، وقد اثر بأصحابه فاخذوا التبسم اقتداء به وتوقيرا له (٢٣)

ومن هنا يتبين لنا إن الفكاهة فى عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كانت تهدى إلى التؤود بين المؤمنين فالانسجام والارتياح بينهما، واستمر ها الحال فى العصر الراشدى حيث دعا بعض الصحابة إلى إضحاك المسلمين الملتزمين بالتعاليم الإسلامى، وكانت تسرى عن النفوس وتكثر بالصدق والتؤود فيما بينهما (٢٤)

وبعد انتقال الخلافة إلى الأمويين وانتقالهم عاصمتهم من المدينة إلى دمشق، فنشا جيل ليس له صلة بالعصر النبوى والعهد الراشدى التي أثرت فى أساليب الحياة إذا شاع الترف وانتشرت مجالس اللهو واعتمد الأمويين على مجموعة من الأشخاص لغرض الفكاهة فأقاموا مجالس اللهو، فكان الناس يقبلون عليهم لسماع فكاهاتهم وأدخلهم الخلفاء إلى قصور وجالسوهم حتى تمالى نفوسهم بالفرح والسور فكانوا يرغبون الفكاهة والصحة والمزاح والدعابة (٢٥)



ومن يتبين لنا إن الفكاهة والضحك من الأمور الطيبة والضرورية لجسم الإنسان فهما يعملان على استعادة توازنه ومقاومة الضغوط النفسية والجسدية وعلاجها بالضحك كي يبقى حيا بشكل أفضل.

المبحث الثاني

فكاهة رجال السلطة الحاكمة

وإثرها على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

قامت الخلافة العباسية على أنقاض الخلافة الأموية بعد مقتل آخر خليفة أموي مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ وخلال العصر العباسي، كان الشعور بالفكاهة من أهم مظاهر الحياة العامة، حيث اتخذت طريقا لكسب التعبير عن الإغراض الشخصية، فهي تعبر عن واقع صريح عما يخفى من حقائق سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، قد حفل بها المجتمع الإسلامي على شتى ثقافات الأمم والأقوام.

أولا - الفكاهة وإثرها على الجوانب السياسية.

ارتبطت الفكاهة مع الواقع السياسي خلال العصر العباسي، خاصة بعد تعرض الإنسان لحالات من الخوف والكبت والحرمان، مما قد اثر سلبا على شخصية الإنسان وملجأ للتخلص من ذلك الواقع السياسي المتدهور. فنجد إن هناك الكثير من الشعراء الذين عبروا عن رفضهم للسلطة والحكم ومنا الشاعر دعبل الخزاعي (٢٤) القائل عندما هجا الخليفة المعتصم (٢٢٧-٢١٨ هـ / ٨١٣-٨٤١ م) (٢٥) ويعددها هرب إلى المغرب قوله:

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ... وَلَمْ تَأْتِنَا فِي ثَامِنٍ لَهُمُ الْكُتُبُ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ... غَدَاةٌ قَوَّوْا فِيهِ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُ
وَإِنِّي لِأَعْلَى كُلِّهِمْ عَنْكَ رَغْبَةٌ... لِأَنَّكَ دُوْ ذَنْبٍ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ
لَقَدْ ضَاعَ أَمْرُ النَّاسِ حِينَ يَسُوسُهُمْ... وَصِيفٌ وَأَشْنَأَسْ وَقَدْ عَظُمَ الْخَطْبُ
وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَرَى مِنْ مَغِيْبِهَا... مَطَالِعُ شَمْسٍ قَدْ يَغْصُ بِهَا الشَّرْبُ
وَهَمَكُ تَرْكِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ... فَأَنْتَ لَهُ أُمٌّ وَأَنْتَ لَهُ أَبُ (٢٨)

ووصف حكم الخليفة المستعين (٢٩) أنه ينفذ أوامر القائدين التركي وصيف وبغا قوله

خَلِيفَةُ فِي قَفْصٍ... بَيْنَ وَصِيفٍ وَبَغَا
يَقُولُ مَا قَالَا لَهُ... كَمَا تَقُولُ الْبَبْغَا (٣٠)

وقال الشاعر ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ) (٣١) عَزَلَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ (ت ٣٠٠هـ) (٣٢) حكم بغداد سنة ٢٥٠ بعد هزيمته في المعارك وحربه في بغداد:

هُوَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِي قَصْرِهِ وَلَكِنَّهُ ثَعْلَبُ الْمَعْرَكَةِ (٣٣)

وصف السيوطي (ت ٩١١هـ) سمل عين الخليفة المتقي (٣٣٣-٣٢٩هـ / ٩٤٧-٩٤٤م) (٣٤) على يد القائد التركي توزون في باب الضحك والسخرية بقوله



صرت وإبراهيم شيخى عمى... لا بد للشيخين من مصدر
ما دام تورون له إمرة... مطاعة فالميل فى المجرم (٣٥)
وبسبب الواقع السياسى والإدارى الفاسدة للبلاد فوصفه الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠١) (٣٦)
باشعار فيها من السخريّة بقولهم:
إلى كم لا نرى ما نرتجيه... ولا ينفك من أمل كذّوب
لئن سمّوك معتضداً فأنى... أظنك سوف تعضد عن قريب (٣٧)
وهاجم الناس وزير تركى يدعى العباس وكان امير بغداد بقولهم:
لعن الله الذى... قلّد عباس الوزارة
والذى ولّى ابن عمرو... به ببغداد الإمارة
فوزير شنج الوجه... بطين كالغراره
وقفاً فيه سناما... ن ورأس كالخياره
وأمر أعجمى... كحمار ابن حماره
رحل الإسلام عنا... بتولىه الإدارة (٣٨)
ويصف الخوارزمى (ت ٣٨٣هـ) (٣٩) الواقع الملى بالتناقضات خلال العهد البويهى (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٦-١٠٥٥م) (٤٠) بقوله:
ما لى رأيت بنى العباس قد فتحوا... من الكنى ومن الألقاب أبوابا
ولقبوا رجلاً لو عاش أولهم... ما كان يرضى به للحنس بواب
قلّ الدراهم فى كفىّ خليفتنا... هذا فأنفق فى الأقوام ألقاباً (٤١)
ومن هنا يتبين لنا إن المجتمع العباسى قد أثقل بالصراعات السياسية والحروب مما دفعهم بهم للتوجه نحو
الفكاهة والنكت لمواجهة المحن والصعاب للهروب من الواقع السياسى.
ومن الراويات التاريخية بان جاء رجلا إلى القاضى عامر بن شراحيل الشعبى (ت ١٠٣٠هـ / ٧٢١م) (٤٢) فقال
انى تزوجت امرأة وجدتها عرجاء فهل لى إن أردھا، فقال له الشعبى: اذا تريد إن تسابق بها فردھا (٤٣)

ثانياً: فكاهة الخلفاء وإثرها على الجانب الاقتصادى.

اهتم الخلفاء العباسيين بشؤون البلاد الاقتصادية وبذل الجهود الكثيرة فى تنمية موارد البلاد فى الزراعة
والصناعة والتجاريّة وغيرها، فضلاً إلى مواردها التى تقبض بالأموال من الضرائب والخراج، فعاش الخلفاء
العباسيين حياة قائمة على البذخ والترف بينما كان عامة المجتمع يعانون من الجوع والفقر، فكان لا يجتمعان
على باب الخليفة من العلماء والشعراء والفقراء والقضاة والكتاب فكان يمنحهم من الأموال وما يرفعهم إلى
أعلى الدرجات فى طبقات المجتمع (٤٤)



وما يدل على سخاء الخلفاء منهم الخليفة (١٧٠- ١٩٣ هـ / ٧٨٦-٨٠٨ م) (٤٥) الذي عرف بكثرة توزيعه للجوائز فتشير الروايات التاريخية بان دخل الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) (٤٦) وابن أبي حفص الشطرنجي (ت ٢٠٠ ع) (٤٧) على هارون الرشيد فخرج عليها وهو كمتغير النفس فقال: "يا اصمعي قلت: لييك يا أمير المؤمنين قال فايكما قال بيتا واصاب به المعنى الذي في نفسي فله عشرة آلاف درهم قال بن أبي حفص قد حضرني بيت يا أمير المؤمنين قال هاته فانشأ يقول... مجلس بألف السرور إليه... لمحب ربحانه ذكراك... فقال أحسنت والله يا فضل أعطه عشرة ألف درهم ثم قال بن أبي حفص قد حضرني بيت ثان يا أمير المؤمنين قال هاته فانشأ يقول... كلما دارت الزجاجة زادته... حنيننا ولوعة فبكاك... قال أحسنت والله يا فضل أعطه عشرة آلاف درهم قال الأصمعي فتزل بي في ذلك اليوم ما لم ينزل قط مثله ان بن أبي حفص يرجع بعشرين ألف درهم وبفخر ذلك المجلس وارجع صفرا منهما جميعا ثم حضرني بيت فقلت يا أمير المؤمنين قد حضرني ثالث فقال هاته فأنشأت أقول... لم ينلك المني بان تحضرني... وتجاقت امنيتي عن سواك... فقال أحسنت والله يا فضل أعطه عشرين ألف درهم ثم قال هارون قد حضرني رابع فقلنا إن رأى أمير المؤمنين ان ينشدنا فعل فانشأ يقول... فتمنيت ان يغشيني الله نعاسا... لعل عيني تراك... قال فقلنا يا أمير المؤمنين والله أنت اشعر منا فجواؤنا لأمر المؤمنين فقال جوائز كما لكما وانصرفا (٤٨)

فعلى الرغم من هذا السخاء الذي تميز به هارون الرشيد الا انه قد ترك في بيت المال ميزانية ضخمة مقدارها تسعمائة مليون درهم (٤٩)

وقد تميز العصر العباسي بالتفاوت الطبقي، ومن طبقات الحكام وعامة المجتمع وقد صور لنا ابن الجحاج هذا التفاوت الطبقي عندما رأى كلاب وقال وقد رأى كلاب عز الدولة بختيار (٥٠) هطعم لحوم الجدا

رأيت كلاب مولانا وقوفا... وراضة على ظهر الطريق

فمن ورد له ذنب طويل... يعققه وملهوب خلوقي

تغذى بالجد فوددت أني... وحق الله خركوش سلوقي

فيا مولاي رافقني بكلب... لأكل كل يوم مع رفيقي (٥١)

ويصور الوزير المهلبى فقره قبل ان يصبح ثريا فقال

ألا موت يباع فأشترته... فهذا العيش مالا خير فيه

ألا موت لذيذ الطعم يأتي... يخلصني من الموت الكريه

إذا أبصرت قبراً من بعيد... وددت بأننى مما يليه

ألا رحم المهيمن نفس حر... تصدق بالوفاة على أخيه (٥٢)

كما يصور لنا الوزير المهلبى (٣٥٢ هـ) (٥٣) مدى بذخه وإسرافه خاصة وانه كان مشغوعا بشراء الورد وفرشها

في مجلسه (٥٤)

وهذا يتبين لنا حياة الحكام ومدى الترف والبذخ بينما عامة المجتمع من الفقراء وكانوا يعانون من الحرمان

والعوز فنجد الشاعر السرى الرقاء (ت ٣٦٦ هـ) (٥٥) شكى حاله وقلة موارده فقال



يكفيك من جملة أخباري... يسرى من الحب وإعسارى
 فى سوقه أفضلهم مرتد... نقصاً ففضلى بينهم عارى
 وكانت الإبرة فيما مضى... صائنة وجهى وأشعارى
 فأصبح الرزق بها ضيقاً... كأنه من ثقيها جارى (٥٩)
 وروى ابن الرومى شرف رجال الشرطة وكتاب الدواوين الذين كانوا فى أمور مالية حسنة بقوله
 أترانى دون الألى بلغوا لآ
 مال من شرطة ومن كتاب
 وتجار مثل البهائم فازوا
 بالمنى فى النفوس والأجباب (٥٧)
 ووصف ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) (٨) الوضع المالى فيقول
 إذا كنت فى حاجة مرسل... وأنت بها كلف مغرم
 فأرسل حكيماً ولا توصه... وذاك الحكيم هو الدرهم (٥٩)
 إذا خلال العصر العباسى استمر الجوع بين الناس فعم القحط فى العالم الإسلامى سنة ٤٠١ فى نيسابور (٦٠)
 فوصف الوضع الذى مر بها العالم فقال احد الشعراء المجهولين بقوله:
 قد أصبح الناس فى بلاء... وفى غلاء تداولوه
 من يلزم البيت مات جوعاً... أو يشهد الناس يأكلوه (٦١)
 إن هذا الوضع الاقتصادى أدى إلى ظهور الفكاهة الاقتصادية بسبب اختلاف الكثير من القيم والمفاهيم
 القائمة على الصدق والخلق الكريم والعفة والشجاعة مقابل الظلم والاستبداد والقهر والتشرد والفقر والعوز
 وغيرها فعاشوا حياة المضطهدين مقابل الترف وبذخ الطبقة العليا.

ثالثاً: الفكاهة الاجتماعية وإثرها فى المجتمع الإسلامى

تألف المجتمع الإسلامى خلال العصر العباسى من عناصر متعددة من العرب والفرس والترك وغيرها من
 الأمم والأقوام، وكانت هذه الأمم تختلف فيما بينها فى عاداتها وتقاليدها وثقافتها وآدابها، وقد شكل مظاهر
 التباين بين سكان بسبب التنوع البشرى اثر فى الفكاهة خلال العصر العباسى ومن اشهر الذين عبروا عن ذلك
 قول ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) (٦٢)
 والدَّهْرُ يَخِيطُ أَهْلَهُ يَدٌ،
 فى كل جارجة له قرصٌ
 أقما ترى بلداً أقمت به
 أعلى مساكن أهله خُصَّ
 وولائه بَطٌّ زنادقةٌ،



ملأى البُطون، وأهلها خُمصُ
 ولهم مسالُحٌ يسلخونَ بها،
 لا يَتَقَى سَطَوَاتِهَا اللَّصَّ
 أَسْيَافُهَا خَشْبٌ مُعَلَّقَةٌ،
 مصنوعةٌ، وقرابها جصٌّ
 وجنودهم تحمى رعيّتهم،
 ولهم على أكبادهم رقصٌ
 غَلَبَتْ خِيَانَتُهُمْ أَمَانَتَهُمْ،
 وطَغَى على تَقَوَاهُمُ الحِرْصُ
 فتيانُهم في كلِّ رايّةٍ (٦٤)

وتشير الراويات التاريخية إن الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٥٨م) (٦٤) كان يتنزه في زورقه وسمع صوت بشر على ضفة النهر يؤذن في غير وقت الإذن ساخر من الصلاة فأمر بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحرافة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان إذ أوجعه السوط يقول حسن وهي كلمة تقولها العرب للشيء إذ أوجع قال بعضهم انضر زندقته يا أمير المؤمنين فيقول حسن ولا يقول بسم الله فقال بشار وبلك إطعام هو فقال فاسمى الله عليه فقال له الآخر افلا قلت الحمد لله قال له نعمة هي حتى احمد الله فلما ضربه سبعين سوطا بان الموت فيه، فألقى في سفينة حتى مات (٦٥)

وسخر أبو العتاهية (ت ٢١٠هـ) (٦٤) عن القاضي القضاة احمد بن أبي داود (ت ٢٤٠هـ) (٦٧) لادعاه النسب إلى قبيلة إباد فقال (أنت عندى من أياد ليس فى ذلك كلام * عربى عربى لا يضام
 شعر ساقيك وفخذيك خزامى وثمام * وضلوع الشلو من صدرك نبع وبشام
 لو تحركت كذا لانجفلت منك نعام * وظباء مخضبات ويرايىع عظام
 انا ما ذنبى ان كذبنى فيك الأنام * ثم قالوا حاسمى من بنى الأنباط حام
 عربى عربى حاسمى والسلام (٦٨)

يتبين لنا أن التطور الحضارى الذى شهدته المجتمع الإسلامى كان بسبب التنوع العرقى والعقائدى والفكرى عند أبناء المجتمع مما ساعد على ازدهار الفكاهة وتطورها بسبب التنافس والتحدى بين أبناء المجتمع. وكان لجوارى السلطة اثر فى فكاهة الخلفاء وتغير مذاهبهم فنجد ان جارية الرشيد كانت معه دعاية ومرحة عندما أرسلت إليه رسالة خطها بأناملها اللطيفة تفاحة فجاءها الرد من الخليفة مكتوبا على تفاحة ثانية وهذا كله إمام مرأى الناس ومسامعهم حيث وصف ما جرى فقال: أقبلت وصيفة معها تفاحة مكتوب عليها بغاليه فقال الرشيد: لمن هذا؟ فقيل: لخالد بن يزيد الكاتب، قال: على به، قال خالد: فأحضرت، فقال للجارية: أعيدى، فأعادت، فقال لى: لمن هذا؟ فقلت: لى يا أمير المؤمنين، فبينما نحن كذلك إذ أقبلت وصيفة معها تفاحة عليها مكتوب بغالية:



سرور ك ألهاك عن موعدي

فصيرت تفاحتي تذكره

فاخذ الرشيد تفاحة اخرى وكتب عليها:

تقاضيت وعدى ولم أنسه

فتفاحتي هذه معذره

ثم قال له يا خالد، قل في هذا شيئاً فقال:

تفاحة خرجت بالدر من فيها

أشهى إلى من الدنيا وما فيها

بيضاء في حمرة غلت بغالية

كانما قطفت من خد مهديها(٦٩)

رابعا: الفكاهة العسكرية وإثرها في حياة المجتمع.

ونجد إن الخليفة المهدي خرج مع خادم فانقطعا عن العسكر وأصابهما جوع شديد فوصلا إلى مزارع في كوخه وطلبا منه الطعام فقدم خبز شعير وبقلا وكراثا وبصلا فطلب المهدي زيتا واكلوا كثيرا خرج المهدي متنزهاً ومعه عمرو بن ربيع مولاه، وكان شاعراً، فانقطع عن العسكر، والناس في الصيد، وأصاب المهدي جوع شديد، فقال لعمرو: ويحك! ارتد لي إنساناً نجد عنده ما نأكل، فما زال عمرو يطوف إلى أن وجد صاحب مَبَقْلَةٍ وإلى جانبها كوخ له، فصعد إليه فقال له: هل عندك شيء يؤكل؟ قال: نعم، رفاق من خبز شعير ورثيئة، وهذا البقل والكراث، فقال له المهدي: إن كان عندك زيت فقد أكملت، قال: نعم عندي فضلة منه، فقدم إليهما ذلك، فأكلا أكلا كثيراً، وأمعن المهدي حتى لم يبق فيه فضل، فقال لعمرو: قل شعراً تصف به ما نحن فيه، فقال عمرو:

إنَّ من يُطْعِمُ الرثيئة بالزيت

وخبز الشعير بالكراث

لحقيق بَصْفَةٍ أو بشتين

لسوء الصنيع أو بثلاث

فقال المهدي: بئس والله ما قالت، ولكن أحسن من ذلك:

لحقيق ببدرة أو بشتين

لحسن الصنيع أو بثلاث

ووافي العسكر، ولحقته الخزان والخدم والموكب، فأمر لصاحب المَبَقْلَةِ بثلاث بدر دراهم.

ومرة أخرى يجوع المهدي في طريقه للصيد: قال: "وعار به فرسه مرة أخرى، وقد خرج للصيد، فدفع إلى خباء أعرابي وهو جائع، فقال: يا أعرابي هل عندك قرى فإني ضيفك؟ قال: أراك طريراً جسيماً عميماً، فان



احتملت الموجود قربنا لك ما يحضرنا، قال: هات ما عندك فأخرج له خبز ملة، فأكلها، وقال: طيبة، هات ما عندك فأخرج إليه لبناً في كرش فسقاه، فشرب، وقال: طيب، هات ما عندك فأخرج له فضلة نبيذ في ركوة، فشرب الأعرابي واحداً وسقاه، فلما شرب قال المهدي: "أتدري من أنا؟ قال: لا والله، قال: أنا من خدم الخاصة، قال: بارك الله في موضعك وحباك من كنت، ثم شرب الأعرابي قدحاً وسقاه، فلما شرب قال له: يا أعرابي أتدري من أنا؟ قال: نعم ذكرت أنك من خدم الخاصة، قال: لست كذلك، قال: فمن أنت؟ قال: أنا أحد قواد المهدي، قال: رحبت دارك، وطاب مزارك، ثم شرب الأعرابي قدحاً وسقاه، فلما شرب الثالث قال: يا أعرابي، أتدري من أنا؟ قال: نعم، زعمت أنك أحد قواد المهدي، قال: فلست كذلك قال: فمن أنت؟ قال: أمير المؤمنين بنفسه، فأخذ الأعرابي ركوته فوكاها، فقال له المهدي: اسقنا، قال: لا والله لا تشرب منها جرعة فما فوقها، قال: ولم؟ قال: سقيتك قدحاً فزعمت أنك من خدم الخاصة، فاحتملناها لك، ثم سقيناك آخر فزعمت أنك أحد قواد المهدي فاحتملناها لك، ثم سقيناك الثالث فزعمت أنك أمير المؤمنين، لا والله ما آمن أن أسقيك الرابع فتقول: إنك رسول الله، فضحك المهدي، وأحاطت به الخيل، فنزل إليه أبناء الملوك والأشراف، فطار قلب الأعرابي، فلم يكن همه إلا النجاة بنفسه، وجعل يشتد في عدوه، فقال له المهدي: لا بأس عليك، وأمر له بصلة جزيلة من مال وكسوة وبزة وآلة، فقال: أشهد أنك صادق، ولو ادعيت الرابعة والخامسة لخرجت منها، فضحك المهدي منه حتى كاد أن يقع عن فرسه حين ذكر الرابعة والخامسة، وجعل له رزقاً، وألحقه بخواصه" (٧٠)

ومن هنا يؤكد لنا روح الدعابة والمرح التي تميز بها الخليفة المهدي وسعيه للهو والمرح والضحك للترويح عن نفسه.

وتمتع المأمون بروح الفكاهة فتشير الروايات التاريخية انه جمع كل في قصره أخاه المعتصم واثنين من وزرائه وقام بطبخ قدر من الطعام كما أمر كل واحد منهم إن يطبخ قدراً ثم أمر المأمون بنص خواصه من خدمة إن يخرج فلا يرى احد في الطريق فقال: وهذه قدر طبخ ابن طباطبا أجاد ما أحكمه، ثم ذاق قدر يحيى بن أكنم القاضي فأعرض بوجهه، وقال: شه، هذه والله جعل طباطبا فيها مكان بصلها خرا، فضحك القوم وذهب بهم الضحك كل مذهب، وقعد يحادثهم ويطايبهم ويتلهم معهم، وطابوا معه، فلما برق الفجر قال له المأمون: لا يخرج منك ما كنا فيه، وعلم أنه علم بهم، فوصله بأربعة آلاف دينار، وقسط له على أصحاب القدور كل واحد منهم على قدر مرتبته، وقال: إياك إن تعود إلى الخروج في مثل هذا الوقت مرة أخرى، فقال لا أعديكم الله الطيبخ ولا أعد منى الخروج! فسألوه عن تجارته، وعرفوا منزله، وجعل يعد في خدمة المأمون وخدمته الجميع، وصار في جملتهم (٧١)

ومن هنا يتضح لنا إن إعداد الطعام وطبخه من جانب الخليفة وزرائه بعد موقفا فكاهيا حيث كانوا يبتعدون عن حياة القصور والمظاهر الرسمية غي بعض الأحيان ويعودون إلى الحياة البسيطة وتناول الطعام مع الناس، وربما هذا شيء من المبالغة لهم فكيف ذلك وهم كانوا يعرفون بقدسية الخليفة، وإنما كانوا يسعون إلى كسب الرأي العام وإظهار الناس مدى تواضعه وعدالتهم.



ويميل الخليفة المنتصر بالله (٧٢) إلى اللهو والهزل فتشير الروايات التاريخية إذا أخبر إن رجلاً عجوزاً كان يحب امرأة ولكنه لم يتزوجوا فأمر الخليفة بإحضار العجوزين وأقام لهما عرساً كبيراً وزعت فيه الحلوى على المدعوين الذين كانوا يرون في هذا المشهد مسرحية فكاهية أخرجها لهم الخليفة وقام الشاعر يعقوب التمار (٧٣) بتصوير قائلًا

وقال يعقوب التمار في ذلك:

منح الله أبا الفضل

حياة لا تنغص

وتولاه، فقد با

لغ في الحب وأخلص

عاشقاً كان على التز

ويج للعد تحرّص

من هوى من شعرها يخضب

بالحناء المعفص

فتراه عند ما ينصل

كالبرد المحرص (٧٤)

وعندما خرج الطائع (٣٦٣-٣٩٣هـ / ٩٧٣-١٠٠٢م) (٧٥) تأثر ضد الخليفة المستكفي (٣٣٣-٣٣٤هـ / ٩٤٤-٩٤٥م) (٧٦) أصيب بالقلق والاضطراب فرأى ندماً وإن يجتمعوا به لسترتيه ومما ذكره أنواع الأطعمة فقام واحد منهم وأشد قصيدة ابن المعتز في وصف سلة الكرامج وأنواعها فلامر المستكفي بإحضارها كما جاء وصفها فأقبل المستكفي على معلم كان يعلمه في صباه طيب النفس، وكان يضحك منه ويستظرفه، فقال له: قد أنشدنا ما سمعت، فأنشدنا أنت، قال: لا أدري ما قال هؤلاء، وما أنشدوا، غير أنني مضيت في أمس يومنا هذا أدور حتى أتيت باطرنجا، فرأيت رياضها، فذكرت قول أبي نواس فيها، فوالله لقد شجاني، وذهب بي كل مذهب، فقال له المستكفي: وما الذي قال أبو نواس، ووصف من أمرها؟ قال:

نوم عينيك يا ابن وهب غرار

ولنار الهوى بقلبك نار (٧٧)

فلم يرى المستكفي منذ ولي الخلافة أشد سروراً منه في ذلك اليوم، وأجاز جميع من حضر من الجلساء والمغنين والملهين (٧٨)

وعندما طبق هارون الرشيد على البرامكة وأمر بسجن يحيى البرمكي وابنه الفضل سنعها بالسجن وهما يضحكان ضحكاً مفرطاً فعلم الرشيد بذلك فبعث مسروراً خادمه سيتعلم بسببه ذلك فجاءهما قائلهما وقال لهما أمير المؤمنين: ما هذا الاستخفاف بغضبي؟ فازدادا ضحكاً! وقال يحيى: اشتهدنا سكباجاً فاحتلنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك، فلما فرغنا من طبخها وإحكامها، ذهب الفضل ينزلها فسقط قعر القدر،



فوقع الضحك والتعجب مما كنا فيه، وما صرنا إليه. فلما أعلم مسرور الرشيد بذلك، بكى وأمر لهما بمائدة في كل يوم، وأذن لرجل مما يأنسان به، أن يدخل عليهما كل يوم، ويتغذى معهما (٧٩).
إن ما فعله الرشيد بيحيى وابنه الفضل يدل على المأساة الألم بعد إن عاشوا حياة الترف والبذخ في القصور إلى ظلمة السجون فشعوا بصدمه مؤثره وشعورا بالخيبه والإحباط مما دفعهم إلى الضحك والفكاهة علاجا للتحقيق من عين الواقع المرير.

النتائج:

- إن ظاهرة الفكاهة متعددة الجوانب مترامية الأطراف ومرتبطة بالظاهرة البشرية المعقدة
- إن الفكاهة من ه جذوره القديمة الضاربة في أعماق التاريخ إذا مر مراحل متعددة من التطور في الشكل والمضمون
- إن المجتمع العباسي من ازهى المجتمعات حيث تنوعت وسائل الترف والغنى وحملت مفاهيم حديثة لتواكب العصر ومستجدات المجتمع الجديد
- عبرت الفكاهة عن واقع التناقض والقلق والاضطراب وقامت بدور في الترويح النفسى تحت وطأة الأحداث التاريخية
- اتسمت الفكاهة بالانجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من سمات خاصة مؤثرة في تطور الفكاهة



المصادر والمراجع

- المصادر الأولية.
- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل)، (دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط
- د. ت. www.elexandva.ahlamontada.com
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
- الكامل في التاريخ، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م).
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م).
- الأغاني، تحقيق، سمير صابر، دار الفكر، ط ٢، (بيروت- د. ت).
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٤٢٩هـ/١٠٣٨م).
- فقه اللغة وسر العربية (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة- ١٩٥٩م).
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر/ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م).
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م).
- التاج في أخلاق الملوك، تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ١٩٧٠.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ١١٦هـ/١٤١٣م).
- التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط ١، (بيروت- ١٤٠٥م).
- ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م).
- المسند، تحقيق: وصي الله بن محمود بن عباس، ط ١ (المكتب الإسلامي، دار الخاني، الرياض، ١٤٠٨هـ).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).
- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م).
- ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس بن جريح (٢٨٣هـ/٨٩٦م).
- ديوان ابن الرومي، تحقيق د. حسين نصار، مطبعة دار الكتب، مصر، ١٩٧٩م).
- الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):
- حياة الحيوان، طبعه دار البحرين، (د. م- د. ت).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
- تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م).
- سبط ابن الجوزي، يوسف الفرغلي بن عبد الله البغدادي، (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م):



– تذكرة الخواص، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف- ١٩٦٤هـ)

(١٩٦٤هـ)

- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).
- الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت، د. ت).
- ابن سيده، أبو الحسن علي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).
- المخصص، (لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).
- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد تامر، ط ١، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٥م).
- أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون القضاعي المصري (ت ٤٥٤هـ).
- المسند، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي^١ (ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦).
- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م).
- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد العزيز السلفي، ط ٢، (دار إحياء التراث العربي، د. ت).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، ط ٤، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٣م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).
- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الانصاري (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م).
- الجامع لأحكام القرآن، ط ١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م).
- ابن عساکر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).
- تاريخ دمشق، تحقيق: علي شري، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ).
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م).
- إحياء علوم الدين، (دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت).
- الكتبي، محمد بن أحمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).
- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: علي بن محمد بن يعوض الله وأحمد عبد الموجود، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م).
- ابن المعتز، عبد الله (ت ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م).
- الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦.
- المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط ٢، (دار الهجرة، قم، ١٩٨٤م).
- مسلم، أبو الحسين (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م).



- الصحيح، (دار الفكر، بيروت، د. ت).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م).
- لسان العرب، (أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ).
- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م).
- الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، (إيران، د. ت).
- ابن النجار البغدادي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن (ت ٢٤٣هـ/١٢٤٥م).
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، (دار الكتب ٥.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)
- نهاية الأرب في فنون الأدب، د. ط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، (د. م، د. ت)
- العسكري، أبو هلال (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)
- جمهرة أمثال العرب تحقيق: عبد السلام هارون، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- معجم الأدباء، ط ٣، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠ م).
- معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩ م).
- المراجع الثاوية
- بروكلمان، كارل
- تاريخ الشعوب، نقله إلى العربية: أمينة فارس ومنير البعلبكي، ط ٥، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م).
- عبد الحميد شاكر.
- الفكاهة والضحك رؤية جديدة (سلسلة عالم المعرفة العدد ٢٨، ٢٠٠٣م).
- الروضان .عبد عون
- موسوعة شعراء العصر العباسي (دار أسامة للنشر، الأردن، ٢٠٠١م)
- الزركلي، خير الدين.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٥، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م).
- ضيف، شوقي
- العصر العباسي الأول، (دار المعارف - مصر، القاهرة، ١٩٨٦م)
- الفكاهة في مصر، (دار الهلال، القاهرة، العدد ٨٣، ١٩٥٨م)
- قوديرا، جهاد عبد القادر
- شعر الفكاهة في العصر العباسي، (جامعة البعث كلية الأدب ، ، ٢٠٠٩ م)



– عبد النور مجبور،

– المعجم الأدبي (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩ م) .

الهوامش والتعليقات

- (١) بهلول بن عمرو الصيرفي، أبو وهيب المجنون من أهل الكوفة، حدث من أيمن بن نائل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود، وكان من عقلاء المجانين. ابن النجار البغدادي، المستفاد، ٦٥/١؛ الكتبي، فوات الوفيات، ١٥٣/١.
- (٢) ابن سيدة، المخصص، ٣٥٩/٢.
- (٣) الجرجاني، التعريفات، ص ٤٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤٠/١٠؛ عبد النور، المعجم الأدبي، ١٩٤؛ الخصاونة، أدب الفكاهة، ٢٢.
- (٤) الثعالبي، فقد اللغة، ١٧٠.
- (٥) الخصاونة، أدب الفكاهة، ٢٢.
- (٦) مرقس، الإصحاح الخامس، ٦٤.
- (٧) لوقا، الإصحاح، ١٠١-١٠٢.
- (٨) إعمال الرسل، الإصحاح الثاني، ١٩١.
- (٩) الإصحاح السابع عشر، ٢٢٣.
- (١٠) سورة المتطففين، الآية ٢٩-٣٥.
- (١١) سورة الزخرف ٤٦-٤٧.
- (١٢) سورة هود، ٣٨.
- (١٣) سورة التوبة، ٨١.
- (١٤) صحيح مسلم، ٤٧٣/١٥.
- (١٥) صحيح مسلم، ٥٥٨/١٥.
- (١٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٦٧/١٧.
- (١٧) الفكاهة والضحك رؤية جديدة، ٤١٤، ضيف، الفكاهة في مصر، ٢١.
- (١٨) الفكاهة والضحك رؤية جديدة، ٤١٤.
- (١٩) أبو هلال العسكري، جمهرة أمثال العرب، ٣٤٩/١.
- (٢٠) الطبراني، المعجم، ٢١٩/٧.
- (٢١) ابن حنبل، المسند، ٣٤٠/٢.
- (٢٢) ابن سلام القضاعي، مسند الشهاب، ٣٩٣/١.
- (٢٣) الغزالي، إحياء علوم الدين، ٣١٨/٢.



(٢٤) الفكاهة والضحك، ١٣٧.

(٢٥) الجاحظ، تاج في أخلاق، ٣٩.

(٢٦) دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي. أصله من الكوفة، ويقال: من قرقيسيا وأقام ببغداد، وقيل إن دعبلاً لقب واسمه الحسن، وقيل عبد الرحمن، وقيل محمد، وكنيته أبو جعفر، ينظر، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٧/٢٤٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢/٢٦٦.

(٢٧) المعتصم: هو محمد بن هارون الرشيد، ولد سنة ١٨٠هـ ومن صفاته كان ذا شجاعة وقوة وهمة وكان قليل العلم، اشد الناس بطشاً، وكان يسمى بالخليفة المثنى، حارب الروم سنة ٢٢٢هـ وانتصر عليهم، توفي المعتصم سنة ٢٢٧هـ / ٨٤١م. ينظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء، ٣٣٥-٣٣٦.

(٢٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤/٤٣٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٣٥.

(٢٩) المستعين بالله: هو أحمد بن المعتصم بن الرشيد، كنيته أبو العباس، وهو أخو المتوكل، ولد سنة ٢٢١هـ بويح للخلافة سنة ٢٥١هـ فتكر له الأتراك لأنه قتل اتباع الأتراك هما بغا ووصيف ونفى باغر التركي الذي فتك بالمتوكل، فانهدر المستعين من سر من رأى إلى بغداد، فحبسه الأتراك وخلعوه وباعوه المعتز وخلع المستعين سنة ٢٥٢هـ ينظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء، ٣٥٨.

(٣٠) المسعودي، مروج الذهب، ٤/٦٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢/٣٨٥.

(٣١) علي بن العباس بن جريح المعروف ابن الرومي ولد في سنة ٢٢١هـ ببغداد، برع في الشعر ومات في بغداد مسموم، ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/٣٥٨.

(٣٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ولد في سنة ٢٢٣هـ أمير وشاعر ولي شرطة بغداد، ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/١٢٠؛ الزركلي، الإعلام، ٤/١٩٥.

(٣٣) ابن الرومي، ديوان، ٥/١٨٢١.

(٣٤) المتقي: هو محمد بن المقتدر بن المعتضد، ولد سنة ٢٩٧هـ / ٩٠٩م ؛ بويح للخلافة بعد موت أخيه وكثرت الأحداث في زمنه وفي سنة ٣٣٣هـ / ٩٤٤م، خرج توزون لمقابلة المتقي في منطقة هيت، فقبض على المتقي وسمل عينيه، ولم يحل الحول مات توزون، أما المتقي فأُخرج إلى الجزيرة مقابل السندية فسجن هناك مدة خمسة وعشرين سنة. ينظر، السيوطي: تاريخ الخلفاء، ٣٩٦-٣٩٧.

(٣٥) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٩١، سمط النجوم، ٢/٣٣٨.

(٣٦) المعتضد: هو أحمد بن طلحة الموفق بن المتوكل، ولد سنة ٢٤٣هـ / ٨٥٧م بويح للخلافة سنة ٢٧٩هـ / ٨٩٢م كان امر الخلافة العباسية في عهد المعتضد الى رفع منارها وكان ذا سياسة عظيمة، كان سنة ٢٨٩هـ /

٩٠١م ؛ ينظر، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٧١-٣٧٢.

(٣٧) المسعودي، مروج الذهب، ٤/٢٠٨.

(٣٨) الذهبي، مروج الذهب، ٤/٢٠٨.



(٣٩) أبو بكر محمد الخوارزمي من كتاب وشعراء العصر العباسي له ديوان ولد في بغداد سنة ٣٢٣هـ في بغداد، ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٠٠/٤.

(٤٠) تنسب الدولة البويهية إلى بويه ويسكنون في إقليم الديلم جنوب غرب بحر قزوين، وقد بدأت هذه الأسرة بالظهور عندما التحقت أسرة آل بويه في خدمة مرداويج بن زياد الديلمي الذي استقل بمنطقة طبرستان والديلم، وبرز منهم علي وأحمد وحسن، ينظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ١١/ ٢٤٠؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب، ٢٤٤-٢٤٦.

(٤١) لثعالبي، يتيمة الدهر، ٢٣٠/٤.

(٤٢) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري، ويكنى بأبي عمرو، من التابعين، يضرب المثل بحفظه، ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة في سنة (١٩٠هـ/٦٤٠م)، كان للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان نديمه، ينظر، ابن سعد، الطبقات، ٢٤٦/٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٣/٢٢٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٥/٣٣٨؛ الزركلي، الإعلام، ٣/٢٥١.

(٤٣) النوري، نهاية الإرب، ٢٠/٤.

(٤٤) مصطفى، مجالس الأدب في قصور الخلفاء، ٧٣-٨٣.

(٤٥) هارون: هو هارون بن المهدي بن أبي جعفر المنصور، لقبه الرشيد لرشاد عقله، وولد سنة ١٤٨هـ حينما كان والده والياً على الري كان جميلاً شهماً وشجاعاً وحازماً وصاحب الدين والسنة مثلاً قيل، وكان يغزو سنة ويحج سنة ويصلي في كل يوم مائة ركعة وكانت وفاته بطوس سنة ١٩٣هـ ينظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء، ٢٨٤-٢٨٥.

(٤٦) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن عبد شمس الأصمعي البصري صاحب اللغة أبو سعيد الأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. ومولده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحلف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جداً. وكان الرشيد يسميه " شيطان الشعر، ينظر ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٧/٥٧؛ الزركلي، الإعلام، ٤/١٦٢.

(٤٧) عمر بن عبد العزيز أبو حفص الشطرنجي مولى بني العباس كان أبوه أعجمياً من موالى المنصور ونشأ عمر في دار المهدي ومع أولاد مواليه فكان كأحدهم وتأدب وكان مشغوفاً بلعب الشطرنج ولما مات المهدي انقطع إلى عليّه وخرج معها لما زوجت وعاد معها لما عادت إلى القصر، الصفدي، الوافي بالوفيات ٣٣/٣١٥.

(٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٠/١٤.

(٤٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦/٥٤٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٥/١٣٠.

(٥٠) معز الدولة بختيار البويهى ولي العراق بعد وفاة أبيه واستمر في سلطانه إلى أن اخله ابن عمه عضد الدولة سنة ٣٦٧هـ ينظر ابن كثير، البداية والنهاية ٤/٤٤٤.



- (٥١) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٤٢٣/٣؛ قري الضيف، ٦٧/٣
- (٥٢) الصفدي، الوافي بالوفيات ٦٩٧/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٦٥٢/١
- (٥٣) هو الوزير أبو محمد الحسن كان وزير لمعز الدولة احمد بن بويه وكان يدير أمر الوزارة للخليفة المطيع وكان ظريفا، ينظر الثعالبي، يتيمة الدهر، ٢٢٣/٢
- (٥٤) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٢٢٣/٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٨/٩
- (٥٥) السري بن احمد الكندي عرف بالسري الرقاء شاعر وأديب من أهل الموصل، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بها، فعرف بالرفاء. ولما جاد شعره ومهر في الأدب قصد سيف الدولة بحلب، فمدحه وأقام عنده مدة. ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد، ينظر الثعالبي، يتيمة الدهر، ١١٥/٢؛ الزركلي، الإعلام، ٨١/٣
- (٥٦) ياقوت الحموي، معجم الإباء، ٤٥٧/١؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ١٥١/٢
- (٥٧) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٢٨٢/١
- (٥٨) احمد بن زكريا أصله من قزوين من أعيان أهل العلم يجمع اتقان وظرف الكتاب والشعراء وكان من علماء اللغة المشهورين، ضيف، موسوعة الشعر العصر العباسي ٧٤/٢
- (٥٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٣٦/٢؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ٤٠٣/٣
- (٦٠) نيسابور: يسمونها تشاور، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل كثيرة، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٣١/٥
- (٦١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣٢٥/٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٠٩/٧
- (٦٢) هو عبد الله بن المعتز كان شاعرا وأديبا وله تصانيف متعددة أشهر كتاب طبقات الشعراء المحدثين ولي الخلافة ليلة واحدة، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢١٨/٦
- (٦٣) ابن المعتز، الديوان، ٢٥
- (٦٤) المهدي: هو "محمد بن علي بن عبد الله المنصور"؛ ولد سنة ١٢٦ هـ في الحبيمة من ارض البلقاء وطارد الزنادقة والملحدون واستأصل معظمهم وفي سنة ١٦٩ هـ في إحدى رحلات الصيد انطلق خلف صيد فاقتحم الصيد خبرة وتبعه فرسه مدق ظهر المهدي في بابيها فمات لوقته وعمره ثلاث وأربعون سنة: ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٧٣-٢٧٤
- (٦٥) ابو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ٧٠/٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٧٣/١
- (٦٦) اسماعيل بن القاسم المعروف بابو العتاهية ولد سن ١٢٠ كان شاعرا غزير الإنتاج، ابن معتز طبقات الشعراء ص ٢٦٠
- (٦٧) احمد بن أبي داود ولد في سنة ١٦٠ في مينة قنسرين يكنى بابي عبد الله، ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان ٩١/١؛ الزركلي، الإعلام، ١٢٤/١
- (٦٨) ابن النديم، الفهرست، ٢١٢
- (٦٩) المسعودي، مروج الذهب، ٣٧٠/٣



(٧٠) المسعودي، مروج الذهب ٣/٣١٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦/٨٤.

(٧١) المسعودي، مروج الذهب، ٣/٤٢٩.

(٧٢) المنتصر بالله: هو محمد بن المتوكل، كنيته أبو جعفر، بوع للخلافة بعد مقتل أبيه المتوكل سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م، وعادى الأتراك فنعتهم بأنهم قتلوا الخلفاء، فتحيلوا إلى طبيبه ابن طيفور أن يدس السم بقصد بريشة مسمومة فمات على الفور. ينظر، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٥٧.

(٧٣) هو شاعر عراقي من المعروفين بجودة الطبع الزركلي، الأعلام: ٦/٢٠٢.

(٧٤) المسعودي، مروج اذهب، ٤/٥٦.

(٧٥) الطائع لله: هو عبد الكريم بن الفضل بن المقتدر بالله لقبه الطائع لله ويبدو من أسم أمه هزار أنها فارسية ومعنى هزار يعني ألف، وعقد البيعة للطائع بدار الخلافة على يدى الحاجب سبكتكين سنة ٣٦٣هـ ولم يل لخلافة من العباسيين أسن منه، كان عمره ٤٨ سنة، ولما مات عضد الدولة البويهى، ولى أبنة صمصام الدولة، ولقب شمس الملة وفى سنة ٣٨١هـ قبض على الطائع من قبل الديلم وعلى رأسهم بهاء الدولة فخلعوه وسلموه الخلافة إلى القادر بالله وتوفى سنة ٣٩٣هـ ينظر، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٤٠٧-٤٠٨.

(٧٦) الخليفة الثانى والعشرون فى قائمة السيوطى من الخلفاء العباسيين، ينحدر فى نسبه من الخليفة المكتفى بن المعتضد من أم ولد أسمها أملح الناس أو ابن الأثير، الكامل فى التاريخ ٦/ ١٩٠.

(٧٧) المسعودي، مروج الذهب، ٤/٣٧٥.

(٧٨) المسعودي، مروج الذهب، ٤/٣٧٥.

(٧٩) الدميرى، حياة الحيوان ٢/١٠٣.